

المعلوماتية

I N F O R M A T I C S

يوليو 2015م

مجلة فصلية

العدد 51



1 | اتجاهات المكتبات الرقمية الجامعية

2 | المكتبة والتعلم المفتوح

3 | من قاعة الدراسة إلى الممارسة المهنية

في هذا العدد

اتجاهات المكتبات الرقمية الجامعية

خوان أنطونيو باستور سانشيث

الصفحات 3 - 6

المقررات المفتوحة واسعة الالتحاق في مكتبة معهد كارولينسكا الجامعية

كارينا أهلبيرغ

الصفحات 7 - 10

إعادة طرح القضية القديمة: تعزيز منظور الممارسين لدى طلاب دراسات المعلومات

جين هارفيل؛ أودري مارشال

الصفحات 11 - 13

استكمال أرشيفي: أُعدت هذه الترجمات لاحقًا لإكمال تسلسل أعداد المجلة. يشير تاريخ العدد إلى موضعه في التسلسل الفصلي، وتسبق تواريخ المقالات الأصلية هذا التاريخ. حُفظت وقائع المقالات في سياقها التاريخي، وُذكرت المصادر والتراخيص في نهايتها.

اتجاهات المكتبات الرقمية الجامعية

خوان أنطونيو باستور سانثيث

مقال اتجاهات مهني إسباني، نُشرت صيغته الأولى في قائمة IweTel في 16 يناير 2015، ونسخة الدورية في 3 مايو 2015. الأرقام وأسماء الخدمات والتوقعات من سياق تلك الفترة. أعدت الترجمة لاحقًا لاستكمال الأرشيف.

الملخص:

تمثل المكتبات الجامعية مركزًا مهمًا لتطبيق تقنيات معلومات مبتكرة كثيرة. وخلال العقدين الماضيين أنشئت خدمات عديدة تحت مسمى المكتبة الرقمية. ويلتقي دمج أدوات مثل المستودعات الرقمية وأدوات الاكتشاف ومنصات إغارة الكتب الرقمية، في سياق تتطور فيه مبادئ الوصول المفتوح والبيانات المفتوحة. وتسود في هذا الوضع كفاءة دمج نظم وحلول مختلفة، في مقابل النموذج التقليدي للنظم الموحدة التي تتضمن وظائف كثيرة. الكلمات المفتاحية: المكتبات الجامعية، المكتبات الرقمية، منصات إغارة الكتب الرقمية، الوصول المفتوح، البيانات المفتوحة، الشفافية.

مقدمة:

لعل المكتبات الجامعية أكثر مؤسسات مجالنا خبرة في إدارة الموارد البليوجرافية الرقمية. فالمكتبة الرقمية لديها واقع ينمو باستمرار، ويقتضي إعادة النظر في مبادئ إدارية كثيرة، بل وفي صورة المهنيين العاملين بهذه المراكز. ينبغي مراعاة الطبيعة الخاصة للمؤسسات التي تنتمي إليها هذه المكتبات. فالتدريس والتعلم والبحث والامتداد الاجتماعي والثقافي والإدارة هي المحاور الرئيسة التي تنظم نشاط الجامعات؛ ولذلك يجب أن تتوافق المكتبات الجامعية مع أهداف مؤسساتها التعليمية.

لم تعد المكتبات منذ زمن مجرد أماكن لحفظ المجموعات وإتاحتها للاطلاع. واندماجهما في وظائف التدريس والتعلم والبحث ضروري لتطور هذه الوظائف على نحو سليم. وأصبح هذا أوضح مع الزمن مع تزايد حضور الموارد الرقمية؛ حتى غدت المكتبة الجامعية والمكتبة الرقمية مفهوميين متقاربين ومتداخلين لا يمكن اليوم تصور أحدهما دون الآخر. تطرح هذه المقالة جوانب ربما لم تكن مطروحة قبل سنوات، لكنها باتت الآن اتجاهات تستحق التعمق والتأمل.

دمج موارد الوصول المفتوح والاشتراكات لدى الناشرين:

عانت المكتبات في السنوات الأخيرة نتائج الأزمة الاقتصادية في صورة تخفيضات للميزانيات. وطالت القيود المالية الموظفين والاستثمارات وشراء المواد البليوجرافية. وتمثل الاشتراكات في الموارد الإلكترونية، وبخاصة الدوريات العلمية، استثمارًا كبيرًا.

ارتفعت الأسعار في السنوات الأخيرة، وتوقعت EBSCO أن يرفع الناشر أسعار في 2015 بما بين 5% و7%. وقد تكون الزيادة الفعلية أكبر بحسب الحزم التي تتعاقد عليها الجامعات، فتصل في بعض الحالات إلى 25%. رابط التقرير في الأصل: http://www.ebscohost.com/promoMaterials/Serials_Price_Projections_for_2015.pdf

تؤثر هذه الظروف في ميزانيات الجامعات عمومًا والمكتبات الجامعية خصوصًا، لأن هذه المراكز تدير معظم الاشتراكات وتدرجها في ميزانياتها.

توجد مبادرات، مثل تجمعات الشراء الجامعية، تسمح بخفض التكاليف. وقد تقدم الشبكات الاجتماعية الأكاديمية، على نطاق أوسع، حلًا جزئيًا. لكن ينبغي أيضًا مراعاة تحركات بعض الناشرين؛ فقد اشترت Elsevier منصة Mendeley من جهة، واتخذت إجراءات قانونية ضد Academia.edu من جهة أخرى. وبحيل الأصل إلى الرابطين: <http://goo.gl/vC7XJQ> و <http://goo.gl/AlG0b4>

تثير السياسات التحريرية شيئًا من الارتباك وأسئلة حول استدامة نموذج للبحث العلمي يعتمد تقريبًا اعتمادًا حصرًا على الرجوع إلى موارد مدفوعة.

ينبغي أن يكون دور المكتبة الجامعية استباقيًا، وألا يقتصر على إدارة الاشتراكات ومحاولة التفاوض على أسعار أفضل للحزم الكاملة. ومن الواضح أن الباحثين يفضلون الوصول الإلكتروني الفوري غير المحدود؛ لكن علينا أن نتذكر أن المحتوى المشترك فيه ليس كله ضروريًا.

في بعض مجالات العلوم التجريبية قد لا يكون التعاقد على الأرشفة الكامل لدورية مجديًا، ويكفي الوصول إلى الأعداد الحديثة. وفي حالات أخرى قد يكون دعم حركة الوصول المفتوح مهمًا من وجهين: تشجيع انتشار الدوريات المفتوحة واستخدامها، وتشجيع باحثي الجامعات على نشر أعمالهم في منشورات متاحة علنًا.

يندرج ذلك ضمن توصيات مؤتمر رؤساء الجامعات الإسبانية CRUE بشأن الجامعة المفتوحة [1] (Teruel-Doñate; Gumbau-Mezquita, 2014)، المستندة إلى المادة 37 من القانون الإسباني 14/2011 الصادر في 1 يونيو بشأن العلم والتقنية والابتكار. وهذه إحالة إلى السياق الذي وصفه المؤلف آنذاك.

ولا تزال نتائج هذه الإجراءات غير مؤكدة، خاصة الوجه الأول، بسبب العلاقات المعقدة بين سياسات الناشرين ومنظومة معاملات التأثير وسياسات المؤسسات العلمية لتقييم النشاط البحثي. ولا تساعد هذه الظروف عمومًا على إبراز المنشورات المفتوحة، إذ تظهر الأعمال والمؤلفون البارزون غالبًا في دوريات ناشرين تجاريين.

إنها دائرة مفرغة يمكن تناولها بطريقة أخرى من خلال الوجه الثاني: تشجيع باحثي الجامعات على إتاحة أعمالهم في مستودعاتهم الرقمية المؤسسية.

يمكن لموظفين متخصصين في المكتبات الجامعية التعريف بالمنافع وتوعية الباحثين، وبخاصة المكتبي المندمج في عمليات البحث العلمي. ويتطلب هذا الدور معرفة عميقة بمصادر المعلومات الرقمية في كل مجال، وبأهم المستودعات والموارد المتخصصة المفتوحة. ويقدم هؤلاء المشورة والمساعدة في الاطلاع على الأعمال المفتوحة ونشرها.

يعرض الشكل الأول في الأصل صفحة الوصول المفتوح التابعة لـ CRUE/Rebiun: <http://www.accesoabierto.info>. لم تُنقل لقطة الشاشة هنا.

أدوات الاكتشاف تفتح مسارات جديدة:

من أكثر الخدمات انتشارًا في المكتبات الجامعية البحث المتكامل عبر أدوات الاكتشاف. وقد حلت هذه النظم إحدى المشكلات الناشئة عن نمو المكتبات الرقمية الجامعية: تشتت المصادر والموارد الإلكترونية وتنوعها. وأخذ النصح الوظيفي لهذه البرمجيات (Chickering; Yang, 2014) يطرح احتياجات وإمكانات جديدة.

يشير هذا الاتجاه إلى تجاوز الفهرس الإلكتروني OPAC بوصفه العنصر المركزي للبحث في موارد المكتبة الرقمية، وهو ما أشير إليه منذ مدة (Sellés-Carot; Serrano-Cobos, 2011).

لكننا نجد كثيرًا اليوم ازدواجًا بين البحث في الفهرس للوصول إلى وثيقة أو مورد مادي، والبحث في بقية الموارد الرقمية التي تديرها المكتبة، كالمستودعات وقواعد بيانات المقالات المتاحة إلكترونيًا. وبدل جعل الخدمة التي تقدمها هذه الأدوات أكثر سلاسة وخفاءً على المستخدم، وهو المرغوب، تنشأ مشكلتان: الالتباس المصاحب عادة لعرض نتائج الاستعلامات، والتكامل مع خدمات أخرى مثل الإعارة والوصول.

يلفت النظر أسلوب مكتبة جامعة هارفارد في معالجة ذلك. فالجمع بين البحث متعدد الأوجه بحسب نوع المورد، وتوحيد واجهة البحث وعرض النتائج، ثم دمجها مع الوصول إلى المورد أو طلب إعارته، يمثل نقطة انطلاق جديدة بالاهتمام. عنوان النظام في الأصل: <http://library.harvard.edu>

ويعرض الشكل الثاني نظام البحث في مكتبة هارفارد، ويحيل الشكل الثالث أيضًا إلى موقعها؛ ولم تُنقل لقطة الشاشة.

الكتاب الرقمي:

مع أن قطاع الكتاب الرقمي قد يبدو راكدًا، يجب ألا ننسى أن إنتاجه تضاعف عشر مرات في السنوات الخمس الأخيرة، وأن إيراداته نمت بنحو 300% (MECD, 2014).

لا يزال معظم نشاط النشر قائمًا على الكتاب الورقي؛ فحصة الكتاب الرقمي من السوق 3.7%. ويقترن استهلاكه بقوة بالتقنية، مع شبه انتشار الأجهزة المحمولة التي تتيح قراءة أكثر راحة، وبخاصة قارئات الحبر الإلكتروني والأجهزة اللوحية (Alonso-Arévalo; Cordón-García; Gómez-Díaz, 2011). وينمو هذا القطاع باستمرار رغم دورات الإحلال التي لا مفر منها.

ظل الوسط الجامعي مصدرًا محتملًا لنمو قراءة الكتاب الرقمي (Alonso-Arévalo; Cordón-García; Gómez-Díaz, 2014; Fernández-Gómez et al., 2013). وتلتقي تدريجيًا عوامل قد تؤسس لاستثمار هذا الإمكان وإحداث تغييرات على المدى المتوسط والطويل.

وفي إسبانيا أتاح مشروع Rebiun-UNE المشترك إنشاء منصة لإعارة الكتب الرقمية وتبادلها العلمي (Merlo-Vega, 2014). ويشترك فيه كل من المكتبات والناشرين الجامعيين، ويفتح مسارات لاستكشاف الجوانب التقنية وسياسات الإدارة وتوسيع المعارض التحريري والحفظ الرقمي والتكامل مع برامج الاكتشاف وتبسيط الاطلاع على الكتب المقيدة بإدارة الحقوق الرقمية DRM، والتكامل مع نظم إعارة مقتنيات المكتبة المطبوعة وغيرها.

قد يصبح الكتاب الرقمي محورًا للتفاعل بين مستخدمي المكتبة (Wilson; Macevičiūtė, 2014). فالتعليق ووضع العلامات فرديًا أو تعاونيًا، وإعادة صياغة المحتوى انطلاقًا من وحدات معلومات، وتعليقات المستخدمين وغيرها وظائف واعدة بهذه المنصات، سواء في الكتب التدريسية أو المواد المرجعية والبحثية.

ومن الواضح أن بعض الوظائف سيتبلور في السنوات المقبلة (Lim; Hew, 2014)، وقد يمتد إلى المستودعات أو الفهارس التي تديرها المكتبة.

وسيكون من المفيد أن تشارك المكتبات الرقمية الجامعية، انطلاقاً من خبرتها، في تحديد مفهوم جديد للكتاب الرقمي بوصفه كائناً قابلاً لإعادة الاستخدام. ولهذا أهمية كبيرة لكفاءة استثمار الموارد في التدريس، وبخاصة عبر أدوات الحرم الافتراضي.

قد يكون تحديد نقاط وصول إلى عناصر معينة من الكتاب، كالفصول والمقاطع والأشكال والجدول، أنفع في مهام التدريس وحتى البحث من الوصول إلى العمل كاملاً. والنظر إلى الكتاب الرقمي بوصفه تجميعاً لوحدات معلومات قد ييسر الوصول إلى المعارف الأساسية للمواد والمقررات.

يعرض الشكل الرابع منصة LEO، أي الكتب الإلكترونية المتاحة إلكترونياً، التابعة لجامعة موريا: <http://leo.um.es>. لم تُنقل لقطة الشاشة.

الشفافية والبيانات المفتوحة:

تجعل توصيات CRUE بشأن الجامعة المفتوحة المشار إليها سابقاً (Teruel-Doñate; Gumbau-Mezquita, 2014) الشفافية محوراً أساسياً للجامعات الحديثة. وتؤكد خاصة نشر مجموعات البيانات المفتوحة، فهي ضرورية حتى لا تظل الشفافية مجرد إعلان نوايا.

ويجب أن تكون البيانات منظمة داخلياً وموصوفة ومصنفة بصورة مناسبة. وللمكتبيين إسهام كبير هنا، بما يملكونه من خبرة في الفهرسة والتصنيف والتكشيف وتطبيق نماذج الوصف ومخططات البيانات الوصفية والحفظ الرقمي وغيرها.

ولا ينبغي إغفال أن الجوانب التقنية المرتبطة بالشفافية والبيانات المفتوحة تنطلق من قابلية التشغيل البيئي والمعايير، مثل ما توفره تقنيات الويب الدلالي المختلفة (Pastor-Sánchez, 2014). وتمثل المكتبات الرقمية بيئة لتطبيقها (Peset; Ferrer-Sapena; Subirats-Coll, 2011; Ríos-Hilario; Martín-Campo; Ferreras-Fernández, 2012).

يستطيع مكتبيو البيانات معالجة مهام الهيكل والتنظيم والوصف كاملة، منهجياً وتقنياً (Gold, 2007). ويسهل ذلك إدراج مجموعات بيانات الجامعة المفتوحة ضمن مجموعة موارد المكتبة الرقمية، بحيث تتاح عبر أدوات الاكتشاف.

نحو نظم إدارة مكتبة «مفككة» وتقييم أثر المكتبات الرقمية:

يجدر هنا التساؤل: هل تلائم نظم الإدارة المكتبية المتكاملة اتجاه تطور المكتبات الرقمية الجامعية؟ ربما لا يكون أفضل نظام هو ما يضم الوظائف كلها، بل ما يتكون من وحدات يسهل دمجها بعضها مع بعض.

إن أدوات الاكتشاف وتطوير المستودعات الرقمية ومنصات إدارة مجموعات الكتب الرقمية وإدارة مجموعات البيانات المفتوحة تقتضي حلولاً تقنية مختلفة. وستكون قابلية التشغيل البيئي للصيغ والإجراءات العامل الحاسم لتعايش مئمر، يبدأ بتخطيط دقيق لتقسيم الخدمات إلى وحدات، وصولاً إلى التكامل الأمثل بين حلول برمجية متخصصة مختلفة.

وفي هذا المشهد الجديد يجدر اعتماد مؤشرات جديدة لتقييم المكتبات الرقمية. فقد لا تكفي إحصاءات حجم المجموعة وعدد المستخدمين أو التنزيلات لتكوين تصور قريب قدر الإمكان من أثر الخدمات والموارد التي تقدمها المكتبات الرقمية الجامعية.

ومن أمثلة التدريس قياس حضور الموارد أو استخدامها، في صورة مراجع أو روابط ضمن محتوى المقررات في منصات الحرم الافتراضي.

وفي البحث يمكن تحليل وزن نمطي الوصول المفتوح والتجاري، سواء في الأعمال المستشهد بها أو منشورات باحثي الجامعة نفسها، وكذلك حضور أعمالهم في المستودعات الرقمية المقابلة وغيرها.

كما ينبغي تعريف مؤشرات تحدد الاستخدام الفعلي لأدوات الاكتشاف، مثل إحصاءات البحث والوصول إلى الموارد، ومنصات إعاره الكتب الرقمية والاطلاع عليها، مثل مدة الإعارة والصيغ والأجهزة المستخدمة؛ فضلاً عن تطور الفهارس ومجموعات البيانات المفتوحة وتحديثها والاطلاع عليها وتنزيلها.

الهوامش:

1. <http://www.accesoabierto.info>: من المفيد الرجوع دورياً إلى

مراجع الأصل:

Alonso-Arévalo, Julio; Cordón-García, José-Antonio; Gómez-Díaz, Raquel (2011). El libro electrónico en la biblioteca universitaria y de investigación. Biblos, 42. <http://dx.doi.org/10.5195/biblos.2011.7>

Alonso-Arévalo, Julio; Cordón-García, José-Antonio; Gómez-Díaz, Raquel (2014). Comparación de los hábitos y perfil del lector digital entre Estados Unidos y España. Anales de documentación, 17(1). <http://dx.doi.org/10.6018/analesdoc.17.1.193111>

Chickering, F. William; Yang, Sharon Q. (2014). Evaluation and comparison of discovery tools: An update. Information technology and libraries, June, 5-30. <http://librarytechnology.org/docs/19738.pdf>

- Fernández-Gómez, María-José; Cordon-García, José-Antonio; Alonso-Arévalo, Julio; Gómez-Díaz, Raquel (2013). Prácticas de consumo electrónico: los lectores ante los nuevos soportes. En: Cordon-García, José-Antonio; Gómez-Díaz, Raquel; Alonso-Arévalo, Julio (eds.). Documentos electrónicos y textualidades digitales: nuevos lectores, nuevas lecturas, nuevos géneros. Salamanca: Ediciones Universidad de Salamanca, 2014, 177-219. ISBN 9788490122983. <http://eprints.rclis.org/22615/1/Pr%C3%A1cticas%20de%20consumo%20electr%C3%B3nico.pdf>
- Gold, Anna K. (2007). Cyberinfrastructure, data, and libraries, part 2: Libraries and the data challenge: Roles and actions for libraries. D-Lib magazine, 13(9-10). <http://www.dlib.org/dlib/september07/gold/09gold-pt2.html>
- Lim, Ee-Lon; Hew, Khe-Foon (2014). Students' perceptions of the usefulness of an e-book with annotative and sharing capabilities as a tool for learning: a case study. Innovations in education and teaching international, 51(1), 34-45. <http://goo.gl/eueNX8> ; <http://dx.doi.org/10.1080/14703297.2013.771969>
- MECD (2014). El sector del libro en España 2012-2014. Observatorio de la lectura y el libro, noviembre. <http://goo.gl/4iVNaX>
- Merlo-Vega, José-Antonio (2014). Los libros electrónicos en las bibliotecas universitarias. 6ª Conf. regional sobre catalogación; 4º Seminario sobre servicios de información. Universidad Autónoma San Luis Potosí. <http://goo.gl/wOU3tV>
- Pastor-Sánchez, Juan-Antonio (2014). Aspectos prácticos para proyectos de datos abiertos en las administraciones públicas. Anuario ThinkEPI, 8, 313-317. <http://recyt.fecyt.es/index.php/ThinkEPI/article/view/29598>
- Peset, Fernanda; Ferrer-Sapena, Antonia; Subirats-Coll, Imma (2011). Open data y linked open data: su impacto en el área de bibliotecas y documentación. El profesional de la información, 20(2), 165-173. <http://anatomiteca.com/wp-content/uploads/2011/04/Open-data.pdf> ; <http://dx.doi.org/10.3145/epi.2011.mar.06>
- Ríos-Hilario, Ana; Martín-Campo, Diego; Ferreras-Fernández, Tránsito (2012). Linked data y linked open data: su implantación en una biblioteca digital. El caso de Europeana. El profesional de la información, 21(3), 292-297. <http://gredos.usal.es/jspui/handle/10366/115842> ; <http://dx.doi.org/10.3145/epi.2012.may.10>
- Sellés-Carot, Alicia; Serrano-Cobos, Jorge (2011). Del opac extendido a la biblioteca expandida: al fin una realidad. El profesional de la información, 20(4), 460-463. <http://www.elprofesionaldelainformacion.com/contenidos/2011/julio/15.pdf> ; <http://dx.doi.org/10.3145/epi.2011.jul.15>
- Teruel-Doñate, Enrique; Gumbau-Mezquita, José-Pascual (2014). Hacia una universidad abierta: Recomendaciones para el SUE. CRUE. <http://www.crue.org/TIC/Documents/Haciaunauniversidadabierta.pdf>
- Wilson, Thomas-Daniel; Macevičiūtė, Elena (2014). Users' interactions with digital libraries. En: Chowdhury, Gobinda; Foo, Schubert (eds.). Digital libraries and information access: Research perspectives. Chicago: ALA Neal-Shuman, 113-128. ISBN 9781856048217

البيانات البيوجرافية للمقال الأصلي:

Pastor-Sánchez, Juan-Antonio. (2015). Tendencias en las bibliotecas digitales universitarias. Anuario ThinkEPI, 9, 60-65. <https://doi.org/10.3145/thinkepi.2015.11>

تاريخ نشر الأصل: 2015-05-03. ترجمة عربية أعدت بمساعدة الذكاء الاصطناعي ضمن استكمال أرشيف المجلة. حقوق الأصل للمؤلفين المذكورين. ترخيص النص والترجمة: المشاع الإبداعي نسب المصنف (CC BY). تُرجم المتن الإسباني كاملاً وحُفظت الهوامش والمراجع والروابط الواردة فيه. لم يُكرر الملخص الإنجليزي أو الاقتباسان الجانبيان، ولم تُنقل لقطات الشاشات الأربع؛ أثبتت معلومات تعليقاتها نصياً. ترخيص الناشر CC BY، دون نسبة رقم إصدار غير مثبت.

<https://thinkpi.scimagoepi.com/index.php/ThinkEPI/es/about>

المقررات المفتوحة واسعة الالتحاق في مكتبة معهد كارولينسكا الجامعية

كارينا ألهبرغ

مقال تجربة مهنية يصف وضع معهد كارولينسكا ومكتبتها في يوليو 2014، وتحفظ خطط المقررات وأعداد الموظفين وأوصاف الحقوق في سياق عرض المؤلف آنذاك. أعدت الترجمة لاحقاً ضمن استكمال الأرشيف.

الملخص:

يناقش المقال كيف تتيح التطورات الحديثة في التعلم عبر الشبكة، والمقررات المفتوحة واسعة الالتحاق MOOCs مثلاً، فرصة للمكتبات الجامعية كي تعيد تعريف دورها داخل الجامعة. وفي مكتبة معهد كارولينسكا الجامعية KIB نشارك بعمق في إنتاج أول مقررات جامعتنا المفتوحة. وقد أتاح ذلك فرصاً جديدة كثيرة، وواجهنا أيضاً تحديات احتجنا إلى معالجتها. يقتضي الدور الجديد اعتبارات جديدة، ويتيح للمكتبة تطوير طرائق عملها وخدماتها. وللمكتبات مثل مكتبتنا فرص ممتازة للإسهام الحقيقي في تطوير جامعاتها، بتقديم خبراتها في اقتناء الأدبيات، بما فيها الوصول المفتوح، والبيانات الوصفية والأرشيف، والوعي المعلوماتي ودعم الطلاب، وتقنيات المعلومات والاتصال وطرائق التعليم. وتزداد أهمية ذلك في عصر المقررات المفتوحة.

مقدمة:

تستهدف المقررات المفتوحة واسعة الالتحاق عددًا غير محدود من المشاركين. وإلى جانب مواد المقرر التقليدية كالفديو والنصوص القرائية والمسائل، توفر غالبًا أدوات للتفاعل من أجل بناء مجتمع للطلاب والمحاضرين. أطلق أول مقرر من هذا النوع عام 2008، ثم شهد المجال نموًا متفجرًا. ووجد اليوم ثلاثة مزودين أمريكيين كبار على الأقل: edX وUdacity وCoursera.

وتسارع التطور في أوروبا أيضًا، خاصة في بريطانيا حيث أطلقت FutureLearn عام 2013. وفي صيف العام نفسه قرر معهد كارولينسكا KI الانضمام إلى تحالف edX.

أنشأت جامعتنا هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتقنية، الموجودتان في منطقة بوسطن، منصة edX عام 2012. وما زالتا تديرانها وقت كتابة المقال، لكن أكثر من 30 جامعة حول العالم أصبحت شريكة في التحالف. ويسترشد التعاون بأربعة مبادئ: عدم الربحية، ومنصة مفتوحة المصدر، والعمل التعاوني، والاستدامة المالية.

تطوير المقررات المفتوحة في معهد كارولينسكا:

تأسس معهد كارولينسكا عام 1810 في ستوكهولم بالسويد، وهو من الجامعات الطبية الرائدة عالميًا. ويتسم بكثافة بحثية كبيرة، إذ ينفذ أكثر من 40% من البحوث الطبية السويدية، ويقدم أوسع نطاق وطني للتعليم في الطب والعلوم الصحية. يجري تطوير التعليم عبر الإنترنت منذ التسعينيات، لكن الغالبية العظمى من التعليم ما زالت داخل الحرم. ويوجد نظام لإدارة التعلم LMS منذ 2002، يستخدم أساسًا للتعليم عن بعد، مع توسع استخدامه في التعلم المدمج للمقررات الحضورية في السنوات الأخيرة.

ومكتبة المعهد أكبر مكتبة طبية في إسكندنافيا، ويعمل بها نحو 115 موظفًا. ومن أقسامها قسم دعم تقنيات التعليم الذي أراسه، ويضم 13 شخصًا، معظمهم متخصصون مدربون في تقنيات التعليم، ومعهم مكتبيون وصناع أفلام ومعلمون ومصمم رسوم. ويدير القسم نظام التعلم، ويدرب أعضاء هيئة التدريس ويدعمهم في استخدام تقنية المعلومات وغيرها من أدوات التعليم التقنية.

ومنذ يناير 2013 أصبح قسمنا أيضًا عضوًا في مركز التعلم والمعرفة CLK، الذي افتتح في العام نفسه ضمن جهود حشد الكفاءات التعليمية. ويعد الانضمام إلى edX والالتزام بإنتاج مقررات مفتوحة وجهًا آخر لهذه الجهود.

هدف المعهد إنتاج أربعة مقررات على edX.org في 2014، وأسندت إدارة العملية إلى المركز. ومنتجها مع محاضرين اختبروا عبر دعوة مفتوحة للمقترحات داخل المعهد. والإنتاج جارٍ الآن؛ ومن المقرر أن يبدأ المقرر الأول في سبتمبر، والآخران في وقت لاحق من العام.

ونعتزم أيضًا تشغيل ما يصل إلى سبعة مقررات وطنية أصغر، تسمى NOOCs، على منصة edX محلية في المعهد. وقد تغير أدوار المكتبة بمرور الوقت، لكنها الآن شديدة النشاط ضمن فرق المقررات.

تشمل مسؤولياتنا فرق التصوير والتصميم الرسومي وبعض التصميم التعليمي والنشر والتدريب على المنصة. وأحد فائدي مشروعنا المبررين اللذين سينطلقان في سبتمبر من المكتبة.

دور المكتبة:

يمنح هذا مكتبنا موقعًا مؤثرًا نسبيًا في إنتاج المقررات المفتوحة. وتوفر خبرتنا الطويلة في إنشاء المقررات عبر الإنترنت وعضويتنا في المركز دورًا طبيعيًا، لكن تحديد كيفية استثمار خدمات المكتبة التقليدية في البيئة الجديدة كان أصعب. ولأن هذه المقررات نشاط جديد كليًا للجامعات في كل مكان، فمن الطبيعي أن يحتاج الجميع وقتًا لتتضح الأدوار. لكن الواضح لي أن أحدًا لن يخبرنا كيف تستطيع المكتبات الإسهام؛ فعلينا أن نكتشف ذلك بأنفسنا. ماذا أنجزنا حتى الآن؟ أولًا، عقدنا ورشة لفريق إدارة المكتبة، استعد الجميع لها بقراءة مقالاتين عن المكتبات الجامعية والمقررات المفتوحة [1، 2]. وأفضت إلى تشكيل فريق عمل إداري أصغر، ثم إلى الأنشطة التالية.

ترخيص المحتوى: ناقش حاليًا مع ناشر استخدام أحد كتبه التدريسية تجريبيًا في مقرر مفتوح، ويبدو ذلك احتمالًا واقعيًا. المحتوى المفتوح: نبه مطوري المقررات إليه ونشجع الترخيص المفتوح لكائنات التعلم التي ننتجها. وأنشأنا صفحة تقدم إرشادات للعثور على مواد الوصول المفتوح والمواد المرخصة بالمشاع الإبداعي التي يمكن استخدامها في المقررات. الوعي المعلوماتي: شكلنا مجموعة تبحث كيفية تدريب طلاب المقررات المفتوحة والإسهام في تطوير وعيهم المعلوماتي. وتتعاون مع مجموعة مكتبات edX الأوسع التي تجمع أفضل الممارسات المتاحة حتى الآن.

دعم تقنيات التعليم: استثمرنا في توظيف مزيد من العاملين، وخاصة متخصصي تقنيات التعليم، وفي استوديوهات للتصوير والتسجيل الصوتي. وبدأنا ذلك قبل ظهور المقررات المفتوحة، فكان مفيدًا للغاية.

وحاولنا، بحكم كون كثير منا مكتبيين، العثور على أدبيات حول إنتاج المقررات من منظور المكتبة. ومن قراءاتنا وما سمعناه [3، 4، 5]، رغم قلة المنشور حين بدأنا، تبدو تجارب الآخرين شبيهة جدًا بتجربتنا. وقد تختلف التقاليد والقوانين، وتشير مكتبات إلى صعوبة الحصول على موقع في دائرة القرار. أما نحن فحققناه مباشرة بفضل مشاركتنا الطويلة والعميقة في إنتاج المقررات عبر الإنترنت.

إدارة الدور الجديد:

من التحديات التي واجهناها نقص المهارات القانونية لدى موظفي المكتبة. ولدينا خبرة طويلة في قضايا حقوق المؤلف، بوصفنا مقتنين للمادة العلمية ومنتجين لمقررات عبر الإنترنت لمجتمع طلابنا وأساتذتنا. لكن انفتاح المقرر المفتوح واتساعه أكبر كثيرًا، ولذلك نحتاج إلى استباق أكبر عدد ممكن من المسائل.

ليس لدينا محامون في المكتبة، وعلينا التأكد من أن محامي الجامعة يخصصون وقتًا كافيًا للتشاور معنا. وقد فعلوا إلى حد ما، ووضعنا معهم قائمة تحقق للجوانب القانونية الواجب مراعاتها عند تخطيط مقرر مفتوح.

ويثير ذلك أسئلة كثيرة لدى المدرسين حول ملكية حقوق المواد التي ينتجونها: ما حقوق صاحب العمل، أي الجامعة، مقارنة بحقوقهم الفردية؟ ليست المسألة خاصة بهذه المقررات بالضرورة، لكن المدرسين لم يجدوا سابقًا سببًا للتفكير فيها؛ كما أن نطاق المقرر المفتوح أوسع بكثير من المقرر الجامعي العادي.

وتصف المؤلفة السياق القانوني الأوروبي الذي تعمل فيه بأنه محكوم بتشريعات الاتحاد الأوروبي، المختلفة بعض الشيء عن القانون الأمريكي لدى كثير من شركاء edX الأوائل. وأفادنا عرض أودري إيغو بمؤتمر eMOOCs في لوزان [6]. وتذكر المؤلفة ميثاقًا أن التشريع الأوروبي لا يتضمن استثناء «الاستخدام العادل» بصيغته الأمريكية؛ فحتاج فرقها إلى العمل بمواد موظفين أتيحت بترخيص، أو أعمال آلت إلى الملك العام، أو طلب إذن المؤلف. وهذا وصف لموقفها في الأصل، لا تقييم قانوني رهن.

وتحدّ آخر هو التصادمات الثقافية داخل الجامعة التي يظهرها التعاون الوثيق بين الأقسام. فقد اختلفت رؤيتنا لساعات العمل ومشاركة المعلومات ومناهج المشروعات وأدواتها، ولأدوارنا خبراء أو جهات دعم. والحل بالطبع هو الحوار ووضع قواعد أساسية مشتركة.

أعتقد أننا نجحنا حتى الآن، واكتسبنا خبرة جديدة بكيفية عمل بقية الجامعة. وزيادة اندماج المكتبة في مؤسستها الأم مفيدة دائمًا؛ فهي تعمق فهمنا للاحتياجات وكيفية تقديم خدمات أفضل وأكثر صلة.

وتحدّ ثالث هو تدريب الوعي المعلوماتي في هذه البيئة دون فقد جودة تعليمنا الأخرى. فلمكتبة المعهد تقليد طويل تعتر به في تدريب طلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا على تطوير وعيهم المعلوماتي.

ويُدمج التدريب في المقررات، وبكيفية بحسب الموضوع، ويتمحور حول الطالب، ويستخدم طرائق تفاعلية متنوعة ورؤية واسعة للنشر العلمي. ونعقد الجلسات عادة لمجموعات صغيرة، مع تغذية راجعة فردية كثيرة في تكليفات البحث مثلًا.

ينبغي مراعاة هذه الصفات بعناية عند تكييف التدريب لمقررات يتلقاها آلاف الطلاب في وقت واحد. ولم يتح لنا الوقت أو الفرصة في المقررات الأولى، لكنه هدف للمستقبل.

ويمثل العمل على مقرر مفتوح تحدّيًا عامًا كبيرًا، لأنه جديد تمامًا لمعظم أجزاء الجامعة، إداريين ومدرسين وطلابًا؛ وعلينا جميعًا استكشاف طبيعة هذا الكائن الجديد الذي لا ينطبق عليه إلا قليل من قواعدها القديمة.

الفرص: التعاون والاندماج داخل الجامعة:

نكتسب عبر هذا العمل معرفة أعمق بكيفية عمل بقية الجامعة وتفكيرها. وبعد تجاوز الاختلافات الثقافية نستطيع تحقيق إنجازات كبيرة بالتعاون مع المدرسين والطلاب ومطوري التعليم. وأتاح المقررات التعاون مع المحامين والأرشيفيين وغيرهم من الإداريين في المعهد. وتعلمنا كثيرًا عن اختصاصاتهم، وازداد عمومًا تقدير قدرة المكتبة على الإنجاز.

التعاون الدولي والوطني:

توفر مشروعات المقررات فرصًا كبيرة للتعاون مع مكتبات العالم، بدءًا بتحالف edX، وكذلك داخل السويد ومع زملاء في أنحاء الأرض. ويتميز مجتمع المكتبات تقليديًا بسخاء مشاركة المعرفة والوقت والموارد؛ وأعتقد أن ذلك يمنحنا قوة في عالم التعليم المفتوح، ويمكن لبقية المشاركين التعلم منه.

التعريف بقدرات المكتبة:

تتيح المشاركة في إنتاج المقررات فرصة ممتازة لإبراز مهارات موظفي المكتبة وكفاءاتهم. ففي مكتبتنا مكنّتنا من عرض خبراتنا في التعليم والتعلم، وفي الوصول المفتوح واسترجاع المعلومات والتكشيف والنشر وغيرها. نحن مسؤولون أصلًا عن دعم نظام التعلم التقليدي ونحظى بالتقدير لذلك، لكن هذه المشروعات أوضحت أننا نستطيع تقديم أكثر كثيرًا.

تسريع التطوير:

نرغب بالطبع في مواصلة تقليدنا في التدريب المفيد لتطوير الوعي المعلوماتي في عالم المقررات المفتوحة. وقد فعلنا ذلك على نطاق أصغر عبر نظام التعلم، لكن هذه المقررات تجربنا على إعادة التفكير فيما يمكن تقديمه بحجم أوسع وسرعة أكبر مما كنا سنفعل.

قدمنا مقررات إلكترونية عبر النظام، وكذلك رحلات بحث معرفية على الويب، لسنوات. وكان الانتقال إلى مجموعات طلابية أكبر جاريًا، لكننا لم نكن مستعدين لهذا الاتساع بهذه السرعة. وربما كان ذلك مفيدًا؛ فأحيانًا تكون أفضل استراتيجية تجربة شيء دون إفراط في الإعداد والتخطيط.

نحن في بداية التطور، وُثِرَ رسم خطط التكيف الآن، ومن المبكر تحديدها. وسنحتاج أيضًا إلى التفكير في الأرشفة والبيانات الوصفية. وقد نعيد كل مقرر مرات إذا توفر التمويل ورغب القائمون عليه، لكنه يحتاج عندئذ إلى التحديث والمراجعة. وفي النهاية ستغلق المقررات، فماذا يحدث بعدها؟ وكيف نسترجع مستقبلًا مقرراتنا وكائنات التعلم التي تحتويها؟ ما زالت أسئلة مفتوحة، والتشريعات في السويد على الأقل غير واضحة بعض الشيء بحسب عرض المؤلفة. لا يوجد حتى الآن مستودع مؤسسي لمقررات الإنترنت في المعهد، ويتم الأرشفة اللازمة بطباعة النسخ على الورق. لكنني أرى في هذا أيضًا فرصة؛ فمن المرجح أن تسرع المقررات تطوير الأرشفة الإلكترونية التي نحتاجها بشدة.

ضمان الجودة:

سنتيح أيضًا فرصة لإجراء بحوث عما ينجح وما لا ينجح في المقررات الإلكترونية، اعتمادًا على تحليلات التعلم وبيانات سلوك المستخدمين القابلة للاستخراج منها. وكلما زادت مشاركة المكتبة أمكنها الحصول على بيانات أكثر، مثل المواضيع التي يميل فيها الطلاب إلى الاستسلام ومغادرة المقرر. وينبغي أن يتيح ذلك تحسين تدريسنا.

هل توجد مخاطر؟:

يستغرق إنتاج المقررات المفتوحة وقتًا طويلاً، كان يمكن استخدامه بطريقة أخرى. وتظل كيفية تخصيص الإدارة وقت الموظفين والموارد الأخرى قابلة للنقاش؛ وقد نفوّت أمورًا مهمة.

لكننا نسترشد برؤية المكتبة لعام 2021 التي وضعها جميع الموظفين معًا في 2011؛ وتنص على اندماج أعمق في التعلم عبر الإنترنت. ولذلك أرى أن مشاركتنا الآن هي الخيار الصحيح. وهذا المقال منحا نسيبًا إلى التجربة، لكن خطر عدم المشاركة يبدو أكبر.

فقد يُنظر إلى المكتبة حينئذ بوصفها وظيفة منفصلة أكثر تقليدية، لا جزءًا متكاملًا من التعليم الحديث. ومع ازدياد انفتاح التعليم الجامعي ستكون هذه المقررات جزءًا مهمًا من التطور. ويمكننا اختيار دور مؤثر يدعم جامعاتنا وبنينا مكتبة المستقبل.

وبالطبع قد تفشل المقررات كليًا بعد سنوات من الصجة. وأظن أن الفشل سيكون ألا يلتحق بها طلاب أو يلتحق عدد ضئيل جدًا؛ فنكون قد أنفقنا وقتًا ومالًا على شيء لا يستخدمه جمهوره المقصود.

ومع ذلك سنكون قد اكتسبنا علاقات التعاون وخبرة كثيرة تفيد مستقبلًا. ونأمل عبر المشروعات أن نفهم عمل المستخدمين واحتياجاتهم وكيفية تطوير خدماتنا على هذا الأساس.

لاحظنا مثلاً حاجة كبيرة لورش إنتاج الأفلام: كتابة السيناريو والمونتاج وغيرهما من أنشطة ما قبل الإنتاج وبعده. وتعلمنا أهمية الاستعداد، وخطة مشروع متفق عليها، وتخصيص وقت كافٍ لذلك في البداية. يمكن الاستفادة من الاستثمارات في البنية التحتية والكفاءات بطرائق كثيرة أخرى، ولا شيء يوحى بأن التعلم عبر الإنترنت، بصورة ما، لن يستمر. وسيظل دعمه جزءاً مهماً من مكتبة الجامعة مستقبلاً.

خاتمة:

أعتقد أن الجميع تقريباً يتفق اليوم على أن التعليم الأكاديمي المقبل لن يقتصر على الحرم المادي، بل سيجري أيضاً، إن لم يكن كلياً، في بيئة تعلم افتراضية. وعندئذ يجب أن نتبناه بوصفنا مكتبات، وأن نبذل جهدنا للمشاركة في المستقبل ونجد طرائق للشراكة الأكاديمية، كما فعلنا عبر التاريخ.

يمكن تحقيق ذلك بطرائق أخرى، واختارت مكتبات كثيرة وسائل مختلفة منذ زمن؛ لكن المقررات المفتوحة في جامعتنا على الأقل فرصة كبيرة لبناء تعاون جديد واندماج أعمق في عمل المدرسين. ولا ينبغي التقليل من العلاقات الشخصية: فقد أصبح لنا موقع في دائرة القرار، وندعى المكتبة إلى مناقشات مع الإدارة أكثر بكثير من السابق.

منحتنا الأنشطة المتصلة بهذه المقررات حتى الآن دوراً أبرز في تعليم المعهد، ولم يكن ذلك ممكناً دون موظفي المكتبة الموهوبين والمبدعين الكثيرين.

وأشعر بالامتنان لمن مهدوا الطريق منذ بدايات عصر تقنية المعلومات، فأدركوا أهمية جمع خبرة تقنية وتعليمية عالية داخل المكتبة. فقد وفر ذلك أساساً متيناً للتعاون داخل الجامعة وخارجها؛ نحن نعرف ما نتحدث عنه، ولدينا خبرة طويلة في إنشاء مقررات عبر الإنترنت تشد الحاجة إليها الآن. وهذا يفيدنا ويفيد جامعتنا اليوم، وسيستمر نفعه مستقبلاً.

مراجع الأصل:

1. Gore H, Massive Open Online Courses (MOOCs) and Their Impact on Academic Library Services: Exploring the Issues and Challenges, New Review of Academic Librarianship, 2014, 20(1): <http://dx.doi.org/10.1080/13614533.2013.851609> (accessed 20 May 2014).
2. Barnes C, MOOCs, The Challenges for Academic Librarians, Australian Academic & Research Libraries, 2013, 44(3), 163-175: <http://dx.doi.org/10.1080/00048623.2013.821048> (accessed 20 May 2014).
3. Gore H, ref. 1.
4. Barnes C, ref. 2
5. Workshop at Conference: Internet Librarian International, 14 October 2013, London. Alcock J , Libraries & MOOCs 2013: getting involved and making it work: <http://www.internet-librarian.com/2013/Workshops.php#TrackWorkshops> (accessed 20 May 2014).
6. Presentation at Conference: eMOOCs 2014, Lausanne. Ego A, in Pongratz H 'Talking about Data'; Data Ownership, Ethics and Intellectual Property: <http://www.scribd.com/doc/207956432/EMOOCs-2014-Policy-Track-4-Pongratz> (accessed 20 May 2014).

البيانات البليوجرافية للمقال الأصلي:

Ahlberg, Carina. (2014). MOOCs at Karolinska Institutet University Library. Insights, 27(2), 160-165. <https://doi.org/10.1629/2048-7754.116>

تاريخ نشر الأصل: 2014-07-07. ترجمة عربية أُعدت بمساعدة الذكاء الاصطناعي ضمن استكمال أرشيف المجلة. حقوق الأصل للمؤلفين المذكورين. ترخيص النص والترجمة: المشاع الإبداعي نسب المصنّف (CC BY 4.0). تُرجم المتن كاملاً مع الملخص والمراجع الستة. جُمعت بنود القوائم في فقرات مرقمة أو معنونة دون إسقاط محتواها؛ ولم تُكرر الاقتباسات الجانبية أو صورة المؤلف.

<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

إعادة طرح القضية القديمة: تعزيز منظور الممارسين لدى طلاب دراسات المعلومات

جين هارفيل؛ أودري مارشال

مقال تجربة مهنية في عدد مارس 2014، يشرح تصميم ورشة لطلاب دراسات المعلومات وتقديمها؛ أعدت ترجمته لاحقاً ضمن استكمال الأرشيف. تفاصيل المبادرة والخطط وتعليقات المشاركين من سياقها الأصلي.

الملخص:

يعرض هذا المقال المشترك مبادرة جديدة من مجموعة UKSG، بالتعاون مع طلاب دراسات المعلومات بجامعة برايتون وقائدة برنامجهم، لتصميم عرض متوازن ملائم للمنهج وتجريبه. ويبين التحديات العملية لتقديم فعالية كهذه وتنظيمها، بحيث تكون خبرة مشتركة ومفيدة حقاً للطلاب والأكاديمية المشاركة والمجموعة.

النظرية والممارسة في تعليم المكتبات:

النقاش حول مدى ملائمة التعليم الجامعي وكفايته للإعداد للعمل المهني في المكتبات والمعلومات قضية قديمة متكررة [1]. ويتناول Simmons و[2] Corrall السؤال مباشرة في دراسة لاحتياجات تعليم مكتبي التخصصات الأكاديمية، فيما تابع Cox وزملاؤه [3] مجموعة من خريجي إدارة المعلومات بجامعة شيفيلد لاستكشاف تصوراتهم عن مدى إعداد البرنامج للعمل.

تميل الأدبيات إلى دعم نهج متوازن يجمع النظرية والممارسة ليمنح الطلاب مجموعة أساسية من المهارات والمعارف. ويؤكد المعهد المعتمد لمهنيي المكتبات والمعلومات [4] CILIP ضرورة تضمين الجانبين في برامجه المعتمدة. كما تصف قاعدة المعارف والمهارات المهنية [5] PKSB، المستخدمة الآن لتقييم البرامج المعتمدة ودعم التطوير المهني الشخصي، المعرفة والمهارات بطريقة تجاور بين النظرية والممارسة.

يتضمن ماجستير دراسات المعلومات MAIS في جامعة برايتون مكوناً عملياً قوياً يمتد عبر البرنامج. ومع اعتماده من الجامعة برنامج ماجستير، فإنه يشدد أيضاً على أهمية منظور الممارسين، الذين يُدعَوْن بانتظام للمشاركة في التدريس.

فإلى جانب تعلم نظرية تنظيم المعلومات مثلاً، يشارك الطلاب في ورش عملية يقدمها متخصصون ممارسون في الاقتناء والبيانات الوصفية، أو الخدمات الفنية، أو الفهرسة والتصنيف بالمصطلحات التقليدية. وفي تقييم الوحدات يضع الطلاب مشاركة الممارسين بانتظام ضمن أفضل ثلاثة أمور فيها.

وعندما سُئلت دفعة برايتون 2012-2013 عما استفادته أكثر من البرنامج كله، عدت هذا المزيج أساسياً. وكتب أحد الطلاب: «مهارات ومعرفة نظرية وعملية. لقد علمتني أنشطة مثل بناء صفحات الويب ووضع خطط الأعمال كثيرًا، ومنحتني أيضاً أمثلة عملية استطعت استخدامها في طلبات التوظيف».

إسهام UKSG:

كانت العروض المتنقلة لمجموعة UKSG لسنوات إحدى جلسات الممارسين الرئيسة خلال العام الأكاديمي في برايتون. وقد دعمت هذه الجولات أو الورش برامج المكتبات والمعلومات في بريطانيا منذ 1991، وأنشئت أساساً لتوسيع نشر المعرفة والمعلومات الحديثة عن الدوريات، ولتعريف جمهور جديد بالمجموعة.

كانت الجولة تتألف عادة من ثلاثة أو أربعة عروض، مدة كل منها نصف ساعة، يقدمها مكتبي وناشر ووكيل دوريات وممثل للمكتبة البريطانية، تليها مناقشة جماعية. ومع ارتفاع الرضا عن المحتوى، أشارت بعض الملاحظات إلى الحاجة إلى تفاعل أكبر وربط أفضل بمنهج المؤسسة المعنية.

ولم يبلغ الحضور دائماً المستوى المتوقع، ومع صعوبة تنظيم مشاركة ثلاثة أو أربعة متحدثين، أصبح من الضروري نهج جديد أكثر استدامة وأقل استهلاكاً للموارد.

قررت المجموعة مراجعة العملية، وبدأت بالتشاور مع أودري مارشال، قائدة برنامج MAIS، صياغة نموذج أولي لتقديمه لطلاب البرنامج في أبريل 2013.

وكما ذكرنا، كانت برايتون تتعاون أصلاً مع ممارسين محليين، منهم سارة لو، مكتبة الموارد الإلكترونية والاشتراكات بالجامعة. وكانت تقدم للطلاب جلسة منتظمة عن دورها بالمكتبة، ضمن وحدة تنمية المجموعات، ولاقت استحساناً في السنوات السابقة.

وبالتعاون معها وضعت جين هارفيل، ممثلة UKSG، مقترحًا رأت أودري أنه يعكس القضايا الراهنة بما يكفي ويتناسب مع المنهج، وبخاصة تنمية المجموعات وتغير طبيعة الموارد. وأملت أن يساعد الطلاب أيضًا على فهم تكليف الوحدة، فيشركهم في النقطة المناسبة من دراستهم. وكان الهدف العام تقديم جلسة مفيدة، مع التعريف بعمل المجموعة وقيمتها.

تنفيذ الورشة:

صُممت ورشة من ثلاثة أجزاء استغرق تقديمها نحو ساعتين. أولًا قدمت سارة، الممارسة المحلية، عرضًا عن دورة حياة المورد الإلكتروني، شمل استكشافه واقتناؤه وتنفيذه ومراجعته وإلغائه. ثم أتيحت أسئلة وأجوبة قصيرة حول العرض. ثانيًا تحدثت جين باسم UKSG عن الاتصال العلمي عمومًا، وأدخلت من خلاله أصوات الناشرين والوسطاء. وعرض هذا الجزء لمحة عن رسالة المجموعة وعملها، وبيّن كيف تدعم المكتبيين يوميًا بإبراز القضايا الراهنة، وإتاحة مشاركة المشكلات والخبرات، وتقديم مساعدة عملية.

وشملت الموارد المعروضة قائمة JiscMail المسماة [6] lis-e-resources ونشرة [7] UKSG eNews ودليل إدارة الموارد الإلكترونية [8] ودورية [9] Insights. وكان من مزايا تجاور الموضوعين سهولة ربط الأدوات بعرض الممارسة السابق، ليرى الطلاب كيف يندمج دعم المجموعة في عملهم اليومي.

وأظهرت ملاحظات المراجعة والجولات السابقة مقدار تقدير الطلاب لعروض الناشرين ووكلاء الاشتراك والوسطاء. ولتغطية الجانب أدرجنا أدوارهم ومسؤولياتهم في الجزء الثاني تحت عنواني: «ماذا أحتاج أن أعرف عن الناشرين؟» و«ما الوسيط؟».

شرحنا من منظور الناشرين ماهية الناشر الأكاديمي والمواد التي ينتجها، وتناولنا عملية الدورية ودور هيئات التحرير والتحكيم، ثم قضايا الوصول المفتوح بوصفه نموذج نشر من وجهة نظرهم. ولعرض منظور الوسيط قدمنا أمثلة لأنواعه والخدمات التي يقدمها للمكتبات.

أما الجزء الثالث والأخير فاستغرق نحو 45 دقيقة واتخذ شكل مناقشات. وعملنا مع الطلاب في مجموعات صغيرة، ودعوناهم إلى بحث كيفية التعامل مع ثلاثة سيناريوهات:

السيناريو الأول، طلب من أكاديمي: «أود أن تشترك المكتبة في دورية الدراسات البحثية البالغة الأهمية».

السيناريو الثاني، طلب من زميل بالمكتبة: «هل يمكننا الاشتراك في مجموعة الأوراق البحثية البالغة الأهمية، التي نطن أنها متاحة باتفاق تفاوضي وطني؟».

السيناريو الثالث، طلب من أكاديمي: «نبدأ مقررًا جديدًا في الدراما؛ هل يمكن أن تعلمونا بما يتاح إلكترونيًا في هذا المجال؟».

ثم شُجعت المجموعات على مشاركة مناقشاتها، مما أتاح جدلاً أوسع بين الطلاب والممارسين. ووفرنّا فرصًا كثيرة للأسئلة طوال الجلسة، فأصبحت أكثر تفاعلية من الجولات السابقة.

وهذا اعتبار مهم للمتحدث الخارجي: يحافظ على اهتمام الطلاب، ويتيح أيضًا تقدير انخراط المجموعة وفهمها، خاصة أن المتحدث لا يعرفها وهي لا تعرفه.

التغذية الراجعة:

قوبلت الجلسة بترحيب كبير. ورأت أودري أنها تلاءمت بصورة ممتازة مع الوحدة، ووسعت قضايا كثيرة طُرحت بالمحاضرات، وأعطت الطلاب تصورًا واضحًا لكيفية مواجهة الممارسين التحديات الراهنة ومعالجتها، وبخاصة الموارد الإلكترونية.

وقالت: «منحت إحساسًا جيدًا بأن هذه قضايا حية، وليست مجرد موضوعات اختلقتها لنقاش ممتع. ونجح جدًّا تجاور سارة بوصفها ممارسة فردية، وUKSG بوصفها شبكة دعم تعاونية. لقد جسد ذلك التوترات بين أصحاب المصلحة المختلفين وأهمية مشاركة الممارسة الجيدة وتشجيع الحوار المفتوح».

وكان تجاوب الطلاب إيجابيًا ومشجعًا أيضًا. ومن تعليقاتهم: «فهم جيد لجانب من القطاع لم أكن أعرف عنه كثيرًا من قبل»، و«وجدت نفسي أفكر كيف أدمج المناقشات في تكليفي».

وقال آخرون: «جلسة تمهيدية غنية بالمعلومات، ومزيج جيد من المعلومات العملية والتعلم»، و«قدمت انطباعًا عامًا عن التوترات والجهود التعاونية بين الأطراف».

وجاء تعليق آخر: «من الجيد سماع ممارسين يعرفون القضايا من منظورات مختلفة: ناشرين ومكتبيين ومعلمين».

وأخيرًا قالت سارة، الممارسة المحلية: «أعتقد أن الصيغة جيدة؛ مزيج من العروض والعمل الجماعي، وأراها قابلة للنقل إلى سياقات أخرى بدرجة كبيرة. وكان جزء UKSG جيدًا ومثل العلاقات تمثيلًا سليماً».

نموذج ناجح:

بهذه التجربة الناجحة أصبح لدى UKSG نموذج نأمل تعميمه على الجامعات البريطانية المهمة. ومن المهم أن يكون مرًا بما يكفي ليعكس الموضوعات الراهنة واحتياجات كل مؤسسة.

نوقش الوصول المفتوح مثلاً مطوّلًا في برايتون، جزئيًا لأنه كان موضوعًا بارزًا في مؤتمر المجموعة عام 2013 الذي حضره طالبان. وكان طالب أو طالبان يعدان رسائل في جوانب مختلفة منه، ويعرفان حجه الرئيسة ويرغبان في استكشافها عمليًا.

توجد خطط لتقديم الجلسة في جامعتي مانشستر متروبوليتان وشيفيلد، وتجري مفاوضات مع كلية لندن الجامعية UCL. ويتضمن النموذج، استنادًا إلى تجربتنا، تحديد عضو راغب في تمثيل المجموعة، يقدم عرضًا موحّدًا محفوظًا مركزيًا، مع تعديلات طفيفة محتملة لتعكس القضايا الراهنة. ويقدم الممارس المحلي عرضًا عن دوره في مؤسسته، وتُنفق أسئلة الورشة بين منسق المقرر والمتحدثين.

خاتمة:

من محاور المبادرة المهمة تعريف الطلاب والجيل الجديد المهتم بالاتصال العلمي بقيمة UKSG. ومن الضروري جدًا وصل المبتدئين في مسيرتهم بالدعم التدريبي والتوعوي المتاح، وبخاصة المقاعد الطلابية المجانية القيمة التي أصبحت شائعة الطلب بالمؤتمر السنوي للمجموعة.

لكن العلاقة متبادلة: على المجموعة الإصغاء إلى احتياجات الجيل الجديد ومتطلباته. ويساعد هذا النهج، مع التفاعل الوثيق بين منسقي المقررات وعضو المجموعة المشارك، على تحقيق ذلك. ومن عناصر المبادرة أيضًا تعريف قادة البرامج بالمجموعة.

أما قادة البرامج فتمثل لهم فرصة مهمة لبيان ترابط التعلم في القاعة والممارسة في الحياة الفعلية، وإبراز أهمية بناء العلاقات والتطوير المهني المستمر.

مراجع الأصل:

1. Audunson R, Library and Information Science Education—Discipline, profession, vocation?, Journal of Education for Library & Information Science, 2007, 48(2), 94-107.
2. Simmons M Corral S, The changing educational needs of subject librarians: a survey of UK practitioner opinions and course content, Education for Information, 2011, 28, 21-44.
3. Cox A, Information management graduates' accounts of their employability: a case study from the University of Sheffield, Education for Information, 2013, 30, 41-61.
4. CILIP: <http://www.cilip.org.uk> (accessed 19 December 2013).
5. CILIP Professional Knowledge and Skills Base: <http://www.cilip.org.uk/cilip/jobs-and-careers/professional-knowledge-and-skills-base> (accessed 19 December 2013).
6. Lis-e-resources: LIS-E-RESOURCES@JISCMAIL.AC.UK
7. UKSG eNews: <http://www.uksg.org/publications/enews> (accessed 16 January 2014).
8. The E-Resources Management Handbook: <http://uksg.metapress.com/content/120087> (accessed 16 January 2014).
9. Insights: the UKSG journal: <http://uksg.metapress.com/content/122388> (accessed 16 January 2014).

البيانات البليوجرافية للمقال الأصلي:

Harvell, Jane; Marshall, Audrey. (2014). Roasting the old chestnut: promoting the practitioner perspective to information studies students. Insights, 27(1), 87-91. <https://doi.org/10.1629/2048-7754.134>

تاريخ نشر الأصل: 2014-03. ترجمة عربية أعدت بمساعدة الذكاء الاصطناعي ضمن استكمال أرشيف المجلة. حقوق الأصل للمؤلفين المذكورين. ترخيص النص والترجمة: المشاع الإبداعي نسب المصنف (CC BY). تُرجم المقال كاملاً مع سيناريوهات الورشة وأقوال المشاركين ومراجعته التسعة. لم تُكرر الاقتباسات الجانبية التي تعيد عبارات المتن أو صور المؤلفين. تاريخ نشر الأصل مثبت بالشهر، دون اختلاق يوم غير مثبت.

<https://insights.uksg.org/articles/10.1629/2048-7754.134>